

التعريف سوسولوجيا السلوك الجمعي

سيكولوجية الجماعة، أوالعلم النفسي للجماعات، هو فرع من فروع علم النفس الاجتماعي يركز على دراسة سلوك وتفاعلات الأفراد في سياق الجماعات والمجموعات الاجتماعية. هذا النوع من السيكولوجيا يهتم بفهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على سلوك الأفراد داخل الجماعات، وكيف يمكن تحليل وتفسير الديناميات الاجتماعية.

هذا الفرع من السيكولوجيا يسعى لفهم ما يحدث عندما نكون مع الآخرين وكيف تتشكل أفعالنا واتجاهاتنا نتيجة لهذه التفاعلات. اليوم، سنتعمق في تاريخ السيكولوجيا الاجتماعية ونبدأ بتعريف السلوك الجماعي

التعريف بالسلوك الجماعي:

السلوك الجماعي هو مجموعة من الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الأفراد بناءً على التفاعل مع الآخرين والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم.

يتضمن هذا التصرف الأفعال والقرارات التي يتخذها الفرد كرد فعل على تأثيرات الأفراد الآخرين والقيم والمعتقدات الاجتماعية.

يمكن أن يكون السلوك الجماعي إيجابياً أو سلبياً، وقد يكون مؤثراً في تشكيل الثقافة والمجتمعات.

يركز على دراسة سلوك الجمهور الغير المنظم الجمعي، بينما تهتم الدراسات الاجتماعية الأخرى بدراسة السلوك الاجتماعي المنظم داخل المنظمات والمجاميع الأخرى الذي تحدده القوانين والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية.

وينقسم السلوك الجمعي من حيث التنظيم

السلوك غير المنظم:

السلوك غير المنظم يشير إلى التصرفات والأفعال التي تحدث دون تنظيم مسبق أو تنسيق مشدد. هذا النوع من السلوك يمكن أن يكون غالباً تفاعلياً ويرتبط بتفاعلات فردية أو تصرفات فردية دون تخطيط مسبق من قبل مجموعة كبيرة من الأفراد. على سبيل المثال، الاحتجاجات الشعبية غالباً ما تظهر على شكل سلوك غير منظم حيث يتحدث الأفراد عن قضاياهم بشكل فردي دون تنسيق مسبق.

السلوك المنظم:

هو العكس تماماً، حيث يشير إلى الأفعال والسلوكيات التي تتم بتنظيم وتنسيق مسبق من قبل مجموعة أو هيئة معينة. هذا النوع من السلوك يكون غالباً مرتبطاً بخطط وبرامج ومبادرات تم التخطيط لها مسبقاً. على سبيل المثال، الاحتفالات الوطنية أو الفعاليات الكبيرة تعد أمثلة على سلوك منظم حيث يكون هناك جدول زمني وبرنامج محدد للأنشطة.

اما من حيث اتجاه السلوك ← ايجابي سلبي

الاتجاه الإيجابي في السلوك الجماعي:

الاتجاه الإيجابي يعبر عن تأثير السلوك الجماعي الذي يكون مفيدًا ومثمرًا للفرد والمجتمع. هذا يعني أن السلوك يساهم في تحقيق أهداف إيجابية، مثل تعزيز التعاون والتضامن بين الأفراد، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتحسين الصحة والرفاهية. على سبيل المثال، إذا تعاونت المجموعات لمساعدة الفقراء أو للمساهمة في الحلول الاجتماعية، فإن هذا سيعتبر اتجاهًا إيجابيًا.

الاتجاه السلبي في السلوك الجماعي :

الاتجاه السلبي يشير إلى تأثير السلوك الجماعي الذي يكون ضارًا أو له تأثير سلبي على الفرد والمجتمع. يمكن أن يكون هذا التأثير على شكل تفاقم للصراعات، أو تصاعد للعنف، أو زيادة في التفرقة والتمييز. السلوك الجماعي السلبي يمكن أن يؤدي أيضًا إلى تقويض القيم والمبادئ الاجتماعية والتآكل في البيئة الاجتماعية. على سبيل المثال، إذا قاد الصراع الاجتماعي إلى اندلاع أعمال عنف وتدمير في المجتمع، فإن هذا سيعتبر اتجاهًا سلبيًا.

التأثير الإيجابي والسلبي للسلوك الجماعي يعتمد على طبيعة وأهداف السلوك وكيف يتم توجيهه. من الضروري فهم هذه الديناميات لتعزيز التعاون وبناء مجتمعات صحية ومزدهرة.

هما مفاهيم تستخدم لوصف تصرفات الأفراد في سياق التفاعل مع الآخرين، ولكن لهما اختلافات مهمة:

الفرق بين السلوك الجمعي والسلوك الجماعي

1. السلوك الجماعي:

- السلوك الجماعي يشير إلى التصرفات والأفعال التي تتم تحت تأثير الجماعة أو المجموعة. يمكن أن يتم التأثير على السلوك الفردي من قبل التوجهات والقيم والتوقعات الاجتماعية للمجموعة التي ينتمي إليها الشخص.
- يمكن أن يكون السلوك الجماعي عرضيًا وغير متعمد في بعض الأحيان، حيث يمكن أن يتأثر الفرد بتصرفات الآخرين دون أن يكون واعيًا تمامًا لهذا التأثير.

2. السلوك الجمعي:

- السلوك الجمعي هو نوع من السلوك الذي يتم تنظيمه وتنسيقه بوعي من قبل المجموعة أو الجماعة. يشمل هذا السلوك الأنشطة والتصرفات التي تخطط لها وتنفذ من قبل المجموعة بشكل متعاون.
- السلوك الجمعي يمكن أن يكون مستندًا إلى أهداف وقواعد ومبادئ مشتركة تنفق عليها المجموعة.

بشكل عام، الفرق بينهما يتمثل في مدى التنسيق والوعي في التصرفات. السلوك الجماعي يشير إلى تصرفات تم التخطيط لها والتنسيق فيها من قبل المجموعة، بينما السلوك الجمعي يمكن أن يكون أكثر عشوائية وتأثرًا بالعوامل الاجتماعية دون التخطيط المسبق.

ماهى أنماط (انواع) السلوك الجمعي

هذه الأنماط ليست دائماً مستقلة بل يمكن أن تتداخل وتتربط. وفهم هذه الأنماط يساعد على دراسة السلوك الاجتماعي وتحليل تأثير العوامل المختلفة على سلوك الأفراد والمجموعات في المجتمع. وتشير إلى أنماط مختلفة من السلوك الذي يمكن رصدها وفهمها في سياق المجموعات والمجتمعات التي تساعد على تصنيف وتفسير السلوك الاجتماعي ومن هذه الأنماط:

- السلوك الجمعي السبي:

يرتكز هذا النمط على البحث عن الأسباب والعوامل التي تؤثر في سلوك الأفراد داخل المجموعة أو المجتمع.

يركز على دراسة كيفية تأثير المتغيرات البيئية والاجتماعية على سلوك الأفراد وكيف يمكن تفسير السلوك من خلال هذه العوامل.

- السلوك الجمعي التقليدي:

يشير هذا النمط إلى السلوك الذي يعتمد على التقاليد والقيم التي تنتقل من جيل إلى آخر. يمكن أن يكون السلوك التقليدي مرتبطاً بقيم وعادات مجتمع معين ويكون مقبولاً اجتماعياً داخل هذا المجتمع.

- السلوك الجمعي العاطفي:

يشير هذا النمط إلى السلوك الذي يتأثر بالعواطف والمشاعر. يمكن أن يكون السلوك العاطفي مرتبطاً بردود الفعل العاطفية للأفراد في مواقف معينة وكيفية تأثير هذه العواطف على سلوك المجموعة.

- السلوك الجمعي العدواني:

يشير هذا النمط إلى السلوك العدواني أو العنيف داخل المجتمع. يمكن أن يكون السلوك العدواني مرتبطاً بالعنف الجماعي أو الصراعات ويشمل التصرفات المعادية والعدائية.

وجهات النظر حول السلوك الجمعي

تعدد وجهات النظر حول السلوك الاجتماعي وتعتمد على المدرسة النظرية والاهتمامات البحثية للعلماء والباحثين. تجمع هذه الوجهات المختلفة لتوفير فهم أشمل للسلوك الاجتماعي وتأثيراته وكالتالي.

الوجهة النفسية:

هذه الواجهة تركز على العوامل النفسية التي تؤثر على سلوك الفرد داخل المجتمع. تشمل دراسة الاعتقادات والرغبات والتوقعات الشخصية التي تشكل السلوك الاجتماعي. تسعى إلى فهم العوامل مثل التعلم والتطور النفسي التي تلعب دورًا في تشكيل السلوك الاجتماعي. مثال: سلوك الشخص الانسحابي في المدرسة قد يكون نتيجة لتجارب سلبية سابقة أثرت على اعتقاداته وتوقعاته بشكل سلبي.

الوجهة الاجتماعية:

تركز هذه الواجهة على العوامل الاجتماعية والبيئية التي تؤثر على سلوك الأفراد والمجموعات. تعتبر العوامل مثل الثقافة والتوجهات الاجتماعية والمجموعات الاجتماعية مهمة في تشكيل السلوك. تشير إلى أن السلوك الاجتماعي يمكن أن يكون ناتجًا عن التفاعل بين الأفراد والبيئة الاجتماعية. مثال: تأثير مجموعات الأصدقاء على عادات الشرب في المجتمع، حيث يمكن أن يكون للضغط الاجتماعي دور في تشجيع الأفراد على تناول المشروبات الكحولية.

الوجهة البيئية:

تشدد هذه الواجهة على دور البيئة والمحيط في تحديد سلوك الفرد. تعتبر العوامل البيئية مثل الفقر والتعليم والبنية التحتية الاجتماعية مهمة في تحليل وفهم السلوك الاجتماعي. مثال: انعدام الفرص التعليمية والاقتصادية في مناطق محددة يمكن أن يكون له تأثير سلبي على سلوك الأفراد في تلك المجتمعات.

الوجهة البيولوجية:

تركز هذه الواجهة على العوامل البيولوجية والوراثية التي يمكن أن تؤثر على سلوك الفرد. تبحث في كيفية تأثير الهيكل الجيني والأنشطة العصبية على سلوك الأفراد وتفاعلهم الاجتماعي. مثال: البحث عن الجوانب الوراثية التي تتعلق بالسلوك الاجتماعي، مثل دراسة الهيكل الجيني المحتمل للسلوك المناعي أو الاجتماعي.

الوجهة الثقافية:

تؤكد هذه الواجهة على دور الثقافة والقيم الثقافية في تشكيل السلوك الاجتماعي. تعتبر العادات والقيم والتقاليد جزءًا مهمًا في توجيه سلوك الأفراد وفهمه. مثال: التأثير الثقافي على السلوك الاجتماعي يمكن أن يتجلى في مثل تفضيل بعض المجتمعات للعلاقات الاجتماعية الوثيقة والتعاونية على حساب الاستقلالية الفردية.

وجهات نظر في السلوك الجمعي

ركزت نظريات السلوك الجمعي على لاعقلانية الجماعة، وان السلوك العقلاني يعتبر صفات للكائنات المنطقية العقلانية، بحيث يمكننا ذكر وجهات النظر الخاصة بالسلوك الجمعي في علم النفس الاجتماعي من خلال ما يلي

1- منظور القاعدة الناشئة (Emergent Norm Perspective)

طور العالمان رالف تيرنر ولويس كيليان ما يعرف بنظرية القاعدة الناشئة، ويعتقدون أن المعايير التي يمر بها الناس في حشد ما قد تكون متباينة ومتقلبة

ويشير هذا المنظور إلى أن السلوك الاجتماعي ينشأ نتيجة تفاعلات وتكامل الأفراد داخل مجموعة معينة.

يقترح هذا المنظور أن القواعد والتوجيهات الاجتماعية يمكن أن تظهر بشكل تدريجي خلال تفاعل الأفراد، وليس بالضرورة أن تكون موجودة مسبقاً، ويمكن أن يظهر السلوك الاجتماعي كرد فعل للظروف والتحديات الاجتماعية.

ما قد تكون متباينة ومتقلبة، ويؤكد هذا الاتجاه على أهمية المعايير في تشكيل السلوك الجمعي، وخاصة تلك المعايير التي تتغير بسرعة استجابةً للعوامل الخارجية المتغيرة. تؤكد نظرية القاعدة الناشئة أنه في هذا الظرف، يدرك الأفراد ويستجيبون لحالة الجمع من خلال مجموعة المعايير الفردية الخاصة بهم، والتي قد تتغير مع تطور تجربة الفريق، ويعكس هذا التركيز على المكون الفردي للتفاعل منظوراً تفاعلياً رمزياً.

تبدأ العملية الخاصة بالسلوك الجمعي عندما يجد الأفراد أنفسهم فجأة في وضع جديد، أو عندما يصبح الموقف الحالي فجأة غريباً أو غير مألوف، وبمجرد أن يجد الأفراد أنفسهم في موقف لا يخضع للحكم من قبل المعايير الموضوعية مسبقاً، فإنهم يتفاعلون في مجموعات صغيرة لتطوير إرشادات جديدة حول كيفية التصرف .

وفقاً لوجهة نظر القاعدة الناشئة، لا يُنظر إلى الحشود على أنها مجموعات غير عقلانية ومندفعة وغير خاضعة للرقابة، وبدلاً من ذلك، تتطور المعايير ويتم قبولها بما يناسب الموقف، بينما تقدم هذه النظرية نظرة ثاقبة حول سبب تطور المعايير، فإنها تترك طبيعة المعايير غير محددة، وكيف يتم قبولها من قبل الجمهور، وكيف تنتشر بين الحشد.

2- وجهة نظر القيمة المضافة (Value-Added Perspective)

هذا المنظور يركز على القيم والعوامل التي يضيفها الفرد إلى المجموعة أو المجتمع وكيف يمكن أن تؤثر على السلوك الجمعي.

اي ان الفرد يضيف "قيمة مضافة" إلى احتمالية حدوث السلوك الجماعي عن طريق مشاركته الفعالة في العمليات الاجتماعية.

ويشير نيل سميلر إلى أن السلوك الجمعي يتطلب التصنيف الدقيق للظروف والشروط المؤثرة عليه.

كما يرى أن هنالك العديد من الظروف في فكرة القيمة المضافة التي يجب أن تتواجد بشكل صحيح حتى يتم تحقيق السلوك الجمعي.

يشدد على دور الأفراد في إثراء وتطوير العلاقات الاجتماعية والمساهمة في تشكيل القيم والمعايير الاجتماعية.

وتُظهر كيف يمكن أن يلعب الفرد دورًا مهمًا في تشكيل السلوك الجماعي وفهمه، التي تأسست الوجهة النظرية على يد نيل سميلر وهي جزء من التقليد الوظيفي في علم النفس الاجتماعي. وتقوم وجهة نظر القيمة المضافة على عدة مفاهيم ومبادئ أساسية:

وتركز على وجهة نظر القيمة المضافة تركز على الحالات الفردية وكيف يمكن لكل حالة تحسين فرص حدوث السلوك الجمعي.

يعني هذا أن الفرد يلعب دورًا في تعزيز السلوك الجمعي من خلال تحسين الظروف المحيطة به وزيادة الفرص.

3- وجهة نظر التجميع:

يرى أن الأفراد في الحشود ككائنات عقلانية ويركز على أن السلوك الجمعي هو نتيجة العمل الجماعي. وتذكر أن السلوك الجمعي هو تجمع غير مؤسسي، في حين أن العمل الجماعي يقوم على مصلحة مشتركة، وركزت نظرية **McPhail** بشكل أساسي على العمليات المرتبطة بسلوك الحشود، بالإضافة إلى دورة حياة التجمعات، وحدد العديد من الأمثلة على السلوك الجمعي المتقارب.

ويشدد هذا المنظور على دور الحشود والمجموعات في تحديد السلوك الجمعي.

يُعتقد أن الفرد يتفاعل مع الآخرين داخل المجموعة، وهذه التفاعلات تلعب دورًا مهمًا في تحديد سلوك الفرد.

وأن السلوك هي نتيجة للعمل الجماعي أي هو نتيجة التفاعلات والقرارات الجماعية.

يمكن أن يتم تفسير السلوك الاجتماعي من خلال دراسة كيفية تأثير الحشود والمجموعات على اتخاذ القرارات وتشكيل التوجهات.

يعتبر الأفراد كائنات عقلانية قادرة على اتخاذ قرارات والمشاركة في العمل الجماعي.

تؤكد على دور الفرد في تكوين القرارات الجماعية وتأثيره على السلوك الاجتماعي.

بشكل عام، وجهة نظر التجميع تعكس الفهم لكيفية تكوين السلوك كنتيجة للتفاعلات والعمل الجماعي داخل المجموعات والحشود. تعتبر الحشود مؤثرًا قويًا وداعما على الأفراد وتلعب دورًا هامًا في توجيه سلوكهم واتخاذ القرارات الاجتماعية.